يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	ابتكار (إبداع) صدر الدين الشيرازي في «الحركة الجوهرية»	أ.د.زينه علي جاسم	٨
٢	لغة النحويين في مؤلفاتهم في القرنين التاسع والعاشر الهجريين دراسة نحوية	أ. م. د. وليد شعبان علي	٢٨
٣	التحالف السياسي والعسكري بين السلطان الايوبي الصالح إسماعيل والقوى الصليبية	أ.م. د. طارق عودة مري	٤٦
٤	رسالة في الاحتمالات الواقعة في أفعال العباد لموسى بن عبد الله التوقادي (ت١١٣٣هـ)– دراسة وتحقيق–	أ.م. د. عامر ضاحي سلمان	٦٠
٥	تفسير الطبطبائي بين المأثور والرأي	أ.م. د. ياسر جادر محمد	٧٦
٦	موقف مجلس النواب اللبناني من القضية الفل سطينية١٩٤٨	أ. م. د. ميثم علي نافع	٨٨
٧	السكوت في النص الشرعي:بين مفهوم الإقرار ومجال الدلالة «دراسة تأصيلية تطبيقية»	أ.م. د. أمين علي حسين	١٠٢
٨	أثر توظيف استراتيجيات النظرية المعرفية في تحصيل مادة اللغة العربية لدى طلاب الصف الأول المتوسط واتجاههم نحوها	أ.م.د. حمدي إسماعيل احمد	١١٢
٩	السلوك الاندفاعي لدى اطفال الامهات العاملات وغير العاملات	أ.م. د. ليلى نجم ثجيل	١٣٤
١٠	منهج ابراهيم بن حسن البقاعي(٨٠٩– ٨٨٥هـ)في كتابه «عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والاقران»	أ.م.د رشا عيسى فارس	١٥٠
١١	تأثير القواعد الفقهية على التشريعات العدلية دراسة تأصيلية تطبيقية	أ. م.د. كريمة عبود جبر	١٦٦
١٢	الترخُّص في القرائن اللفظية وعلاقته بقصد المتكلم في شرح الكتاب للرماني	م. د. زينب معين	١٧٨
١٣	رسالة متعلّقة بالتفسير للفاضل محمّد الوائليّ (ت١٠٩٦هـ) تفسير ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ سورة آل عمران/١٨٢ دراسة وتحقيق	أ.م.د.عقيل عباس ريكان	١٨٦
١٤	المثقف المهزوم وتمثيلات الخيانة في رواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني: مقاربة نقدية	م. د. سرى ظافر سلمان	٢٠٤
١٥	صفات العرب ومناقبهم قبل الاسلام الحلم والوفاء أنموذجاً	أ.م.د. صلاح حسن خلف	٢٢٢
١٦	تعاطي المنكرات واضرارها على صحة الانسان«الخمر أنموذجاً»	أ.م.د.سميه عبد الوهاب شعبان	٢٣٦
١٧	التخصيص بتعريف طرفيّ الإسناد في الصَّحيفةِ الرِّضويّةِ الجامعة	م.د.آثمار محمد مسلم السويدي	٢٥٠
١٨	فاعلية استراتيجية كيتسو في تحصيل مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الرابع العلمي	م. م. سعيد لفته كريم	٢٦٤
١٩	أثر النساء الطبيبات في حضارة بلاد المغرب والاندلس	م. م. زمزم محمد صبار	٢٧٨
٢٠	التسامح قيمة أخلاقية لبناء مجتمع متماسك	م. د. أياد خلف مرشد	٢٨٨
٢١	الأثر النفسي والاجتماعي لتطورات الذكاء الاصطناعي على الإنسان في العصر الرقمي	م. م. مهدي عبد الحسن	٣٠٢
٢٢	أثر استراتيجية Q.A.R في تنمية مهاراتالتفكير التحليلي والتحصيل في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط	م.م.ضمياء عباس منشد قاسم	٣٢٠
٢٣	الوحدة الموضوعية في سورة الحجر	م.م.أفراح علي حسين حافظ	٣٤٠
٢٤	Development and validation of a computer Assisted languagelearning curriculum and llsyabus forIraqi ELT teachers and students atBA and MA level	Atta Qasim Tahimesh Saja Qasim Tahimesh	٣٥٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

ابتكار (إبداع) صدر الدين الشيرازي في «الحركة الجوهرية»

أ.د.زينه علي جاسم
جامعة الكوفة /كلية الفقه قسم الأديان المقارنة

المستخلص:
ويمكن القول ان الشيرازي اختار وقوع الحركة في الجوهر فيعتبر الجوهر هو الموضوع الاساسي لجميع اصناف الحركة الجوهرية و اكدّ بقاء الموضوع فيها و تبعه في ذلك من تأخر عنه .
تمثل الحركة الجوهرية القوس الصعودي و الذي من خلاله يسمح التكثيف المضطرد لنور الوجود للموجودات ان ترجع الى حقائقها في المثل النورانية في العالم العلوي خلافا لذلك لا ترى الداروينية ان هناك أي شيء يدعى الاعيان الثابتة و ان الاجناس هي فقط اشكال ولدها سريان المادة في الزمن بعيدا عن كونها انعكاساً للأعيان الثابتة السماوية اضافة الى ذلك فإن دور الوجود ووحدته و تشكيكه و أصالته بالنسبة الى الداروينية هي أمور لا معنى لها في حين أنها تشكل أسس حكمة الملا صدرا كما يراها هو اضافة الى ذلك فان الحركة الجوهرية تؤدي دوراً روحياً والكون يتحرك باتجاه الكمال الذي يشكل هدفه و غايته و التطور الروحي للبشرية يتحقق ايضا من خلال منهج للحركة الجوهرية .
وان حركة في الجوهر سير الجوهر في الجوهر و هو سير من النقص الى الكمال ليكون الجوهر مسيراً لنفسه و يكون الجوهر مسيراً للجوهر فان المتحرك في جميع اصناف الحركات هو الجوهر دون غيره.
الكلمات المفتاحية: الحركة الجوهرية،النظريات العلمية . النظريات الفلسفية. مادة الوجود.

Abstract:
It can be said that Al-Shirazi chose to place movement in the essence considering the essence to be the primary subject of all types of essential movement. He emphasized the permanence of the subject within them, and those who came after him followed him in this
The essential movement represents the ascending arc, through which condensation is permitted.
The constant light of existence for the existents to return to their truths in the luminous examples in the upper world. In contrast to that, Darwinism does not see that there is anything called fixed entities and that the species are only forms born of the flow of matter in time, far from being a reflection of the fixed heavenly entities. In addition to that, the role of existence, its unity, its skepticism and its originality
For Darwinism, these are meaningless matters, while they form the foundations of Mulla Sadra›s wisdom as he sees it. In addition, the essential movement plays a spiritual role, and the universe moves towards perfection, which constitutes its goal and purpose, and the spiritual development of humanity is also achieved through the method of essential movement
And the movement in the substance is the movement of the substance in the substance, and it is a movement from imperfection to perfection, so that the substance is driven by itself and the substance is driven by the substance, for the one moving in all types

of movements is the substance and nothing else.

Keywords: substantial motion, scientific theories, philosophical theories, substance of existence.

المقدمة:

تمثل الحركة (١)* الجوهرية (٢)* احد ابتكارات (٣)* و ابداع (٤)* صدر الدين الشيرازي

يعد مبحث الحركة من أهم المباحث الفلسفية المهمة و يعتبر احد المحاور الرئيسية في الأبحاث الفلسفية منذ زمن الفلسفة اليونانية تحديدا بأرسطو و بعد حين ورثها الفلاسفة المسلمون و توسعوا في ايضاحها و بيان معالمها ، فأصبحت من اهم النظريات التي اسهمت في توضيح و ترسيخ العديد من الآراء والنظريات العلمية و الفلسفية عندهم

ان المراد من تعريف الحركة او حدّ الحركة ليس هو الحد المنطقي الذي يكون مركّباً من الجنس و الفصل وذلك لان الحركة هي نحوّ من الوجود واذا كانت كذلك فلا ماهية لها و اذا لم تكن لها ماهيّة فلا جنس و لا فصل لها لذلك يكون تعريف الحركة بالمعنى الأعم أي : مطلق المعرّف و تطلق الحركة في العرف غالباً على الانتقال من مكان الى آخر اما معناها في المصطلح في عرف الفلاسفة فيشمل الحركة في الكيف والكم وغيرها(٥) .

واجه الانسان حين بدأ يحاول تفسير العالم بطريقة علمية مسألتين أساسيتين :

اولا : مادة الوجود.

ثانيا : كيفية النشأة ، حيث ان البحث في الثانية متفرع على البحث في الاولى اذ لا يمكن تصور صدور الشيء عن مادته بغير تصور الطريقة التي صدر بها و هكذا كانت اولى النظريات التي صاغها الفلاسفة عن اصل العالم هي في الوقت نفسه نظريات في مفهوم الحركة (٦) .

فالحركة هي هيئة غير قارّة بالضرورة او ترسم بأنها خروج الشيء من القوة الى الفعل لا دفعة (٧) .

والحركة إما عرضية أو جوهرية فالحركة العرضية لها وجوه متعددة :أ: فقد تكون في حركة الوضع كحركة الشيء حول نفسه مثل دوران المروحة حول نفسها ،ب : وقد تكون حركة في مقولة الكم كالنمو الحاصل في النبات و الحيوان مع مرور الزمن ،ت : و قد تكون حركة في مقولة الكيف كالتغيير الحاصل في لون البرتقالة من اللون الأخضر الى اللون الأصفر لقاني و كالتغير العارض على النفس من الحب و البغض ،ث : و قد تكون في مقولة الاين و تسمى حركة انتقالية كحركة الشيء من نقطة الى اخرى ، حيث هذا التغير و التبدل قبل صدر المتألهين هو عارض على المادة في الشكل و الحجم و اللون و المكان وهو تغير و تبدّل في ظاهر المادة الخارجي حيث تخلع المادة صورة و تلبس أخرى مكانها و العالم في ظاهره في حركة دائمة على وتيرة واحدة ثابت الجوهر ، و اما مع صدر المتألهين و ما بعده فالمادة تلبس صورة بعد الاخرى أي هناك لبس بعد اللبس وحركة في الظاهر و الجوهر على أساس مبدأ التناسب و السنخية بين العلة و المعلول(٨) .

المقولة موضوع حقيقي لوجود الحركة و الحركة تصبح أمراً عارضاً عليها و لا يخلو كون المقولة أما هي الجوهر الاساسي لوجود الحركة أو انها واسطة لعروض الحركة لمعروضها كوجود السفينة واسطة لعروض الحركة على جالسها(بأن كانت الحركة موجودة للمقولة أولاً ومن جهة وجودها للمقولة تعرض للجوهر المتحرك ثانياً، وبالعرض). أما اذا فرضنا ان الحركة لن تعرض على المقولة رأساً فلا تكون موضوعاً للحركة كما إذا لم تتحرك السفينة فلا وجود لحركة الجالس عليها ومقتضى الواسطة في العروض ان تكون معروضة للعرض حقيقة (٩) .

المبحث الأول قاعدة الحركة الجوهرية

توجد قاعدة مهمة وهي ان لكل حركة لابد لها من محرك ، هذه القاعدة تثبت حاجة كل موجود متحرك الى محرك وهذا القاعدة ترجع الى ارسطو حيث ان يعقوب بن اسحاق الكندي اول فيلسوف مسلم ومترجم لآثار

أرسطو أورد هذه القاعدة في آثاره و نسبها الى ارسطو كما ان العديد من الكتب الاخرى نسبت إثبات المحرك الاول الى ارسطو و ينبغي ان نعزو اهتمام ارسطو الخاص بمباحث الحركة و إثبات المحرك الاول الى المحيط الفكري و الفلسفي الذي سبقه (١٠)، و يقال ان الحركة التي هي ايضا نفس المتحرك(١١) .

و يمكن القول انه قد سبق ارسطو مذهبان فلسفيان كان لهما تأثير على فلسفته وهما :

اولا : مذهب هيراقليطس ، ثانيا : مذهب بارمينيدس (١٢)* .

لقد انكر مؤسس المدرسة الايلية بارمينيدس عملية النشأة برمتها ، و أبطل فكرة الزمن مؤكداً ان الوجود حقيقة صماء وانه في حاضر لا يزول و على ذلك فليس له ماض و لا مستقبل و ليس هناك كون و لا فساد والعالم عند هذا الفيلسوف ليس محدثاً و لا فانياً وهو في وحدة مع ذاته متصل ليست له أجزاء كما انكر بارمينيدس وجود الخلاء في العالم وخلص من هذه الاقوال الى القول بان العالم غير متحرك ودفاعاً عن فكرة بارمينيدس حول سكون العالم اقام تلميذه زينون الايلي حججه المشهورة في نفي الحركة (١٣) ، ان لزينون موقف اتجاه الحركة حيث ان حجج زينون لإبطال الحركة يُراد بها سلبها او نفيها عن الوجود البرمنيدي الواحد وكلها تعتمد على امكانية تكرار قسمة المكان الى غير نهاية في زمن متناه تقتضيه الحركة

. الحجة الاولى : تتلخص في أنك اذا اردت ان تقطع مسافة فلا بد ان تقطع نصفها الاول قبل نصفها الثاني وهذا النصف لا يمكن ان تقطعه قبل ان تقطع نصفه اولا (١٤) ، أي ان الحركة لا وجود لها لان ما يتحرك لابد ان يقطع نصف المسافة التي يتحرك فيها ثم نصف الباقي منها و هكذا دواليك فاستحال قطع اقسام المسافة اللامتناهية تلك (١٥) .

. الحجة الثانية : تستند الى نفس الفكرة وتعرف باسم فأخيل (١٦)، وهو أسرع العدائين في الاساطير اليونانية تسابق و سلحفاة تقدمت عليه عشرة أمتار (١٧)، فاستحال اذن ان يدرك المتباري الاول الثاني و بصورة عامة كما مر في المناقصة السابقة استحال قطع أي مسافة (١٨) .

. الحجة الثالثة : التي تؤكد افتراض الحركة هي حجة السهم اذا انطلق سهم في الهواء فلابد ان يكون في أي لحظة في الزمان في نقطة معينة من المكان(١٩)، وهذه الحجة تعرف بالسهم الطائر تقرّر ان السهم الطائر لا يتحرك قط (٢٠) .

أدخلت نظرية الحركة الجوهرية و لأول مرة عنصرين أساسيين في الفكر الاسلامي الأول تاريخية الوجود والثاني التبدّل و التغيّر الداخلي في عين السكون الخارجي لهذه الشجرة المباركة التي تطغى على فكر وذهن الموحّد واحدة بعد أخرى فتساند في مسيرته العملية ليتمكن من التقدم في مسيرة القرب الى الله و رضاه حيث ان جميع موجودات العالم لا تتحرك الا اليه و هكذا يحصل التقدم يوماً بعد يوم لتقدم للبشرية إنجازات جديدة (٢١) .

للحركة معان كثيرة و مختلفة تزخر بها معاجم اللغة و المفاهيم الفلسفية و تنتمي بعض هذه التعاريف الى حقبة سبقت أفلاطون و أرسطو فهي عند افلاطون تعني الخروج عن المساواة أي كون الشيء بحيث لا يكون مساويا لحالة قبل ذلك الان و بعده ، وهناك مفاهيم و تعاريف عديدة للحركة فطاليس (٦٢٥ ق . م) له تعريف خاص و كذلك هناك مفاهيم لكل من (هيراقليطس) و(ابيقوروس) و (سقراط)و (افلاطون) و (ارسطو)، و فلاسفة الاسلام امثال الكندي و ابن رشد و علماء فلاسفة المعتزلة ايضا لهم مساهمات و ابحاث حول موضوع الحركة

(٢٢)، و يعد مفهوم الحركة من الفلسفة الطبيعية (حتى ما بعد الطبيعة) بمثابة حجر الزاوية اذ ان إدراك طائفة من المفاهيم الطبيعية الاخرى كالمكان و الزمان و الخلاء و اللانهاية متصل به اتصالاً أساسياً و الحركة باليونانية تشمل سلسلة من المفاهيم التي تعبرّ عنها بالعربية بالزيادة و النقصان (أو النموّ و التقلص)، و التغّير و الحدوث (٢٣) .

كان الفلاسفة قبل صدر الدين متأثرين بأرسطو يقولون بحصول الحركة في مقولات اربع فقط كلها من قبيل الاعراض هي : الكم و الكيف و الأين و الوضع حيث ان الاولى بالنمو و الذبول و الثانية باستحالة الصفات و الثالثة بالانتقال

في المكان و الأخيرة باختلاف نسبة أجزاء الجسم بعضها الى بعض مع بقاء الكم و الكيف و الأين ثابتة على حالها(٢٤) .

فيما سبق يتضح وجود مذهبين متناقضين تماماً في الحركة قبل ارسطو، أحدهما يعتبر الحركة اصل العالم و أساسه و الآخر يعتبرها موهومة و أمراً باطلاً (٢٥)، حيث ان الكثير من الفلاسفة اعطوا تعريفاً واضحاً للحركة ومن اهم هذه التعاريف تعريف فيثاغورث ، أفلاطون وارسطو حيث يعتقد فيثاغورث بأن الحركة هي الغيرية و رسمها افلاطون بأنها الخروج عن المساواة أي ان لا يكون حال الشيء مساويا للحال التي كان عليها قبل هذا الحال و طبعا فإن تعريف افلاطون لا يختلف من حيث المعنى عن تعريف فيثاغورث و قد رسمها ارسطو بأنها كمال اول لما بالقوة من حيث انه بالقوة المقصود من الكمال هنا هو الفعلية الوجودية وهنا عندنا حيثيتان احداهما القوة والاخرى هي الفعلية و الكمال للأمر الذي هو بالفعل هو صورته النوعية و كماله الثاني هو عروض الاثار و الاعراض على الصورة النوعية اما الامور التي هي بالقوة فكمالها الاول هو ان تتحرك نحو الغاية والهدف أي خروج الشيء من السكون و اتجاهه الى الهدف و كمالها الثاني هو الاستقرار في الهدف(٢٦).

المبحث الثاني مفهوم الحركة الجوهرية

حيث ان مفهوم الحركة المجرّد الذي يورده أفلاطون بين أجناس الوجود الكبرى (في محاورة السوفيسطس) لا معنى له لأنه لا موضوع له يحلّ فيه و لمّا كان الجوهر أولى المواضيع بأن تُسند اليه الحركة استحال الحدوث المطلق أي حدوث الجوهر عن عدم الجوهر لانتفاء موضوع يقوم فيه ذلك الحدوث او الحركة (٢٧)، وايضا عرفها ارسطو بأنها فعل الممكن بما هو ممكن او خروج الشيء من القوة الى الفعل (٢٨) .

و يستعمل أرسطو لفظة التغيّر في بعض المواضع للدلالة على الحركة الكيفية (٢٩)،إن افلاطون جاءنا بحقيقة مهمة و أساسية في تحديده لمفهوم الحركة بإعلانه ان التغير يكون من ضد الى ضد وقد أدخل ارسطو هذا المفهوم في مباحثه عن الحركة و لكنه لم يجعله حداً لها فهي عنده يجب ان تكون من ضد الى ضد وهذا شرط أولي اما تعريفها فيورده على أحد وجهين : الحركة هي كمال ما بالقوة بما هو كذلك او كمال التحرك بما هو متحرك و الكمال على درجتين اول و ثان الثاني هو الوصول الى الفعل وهو التمام و الحصول اما الاول فهو توجه الشيء المتحرك الى المكان الثاني الذي سيكون فيه بالفعل و المقصود بالكمال في تعريف أرسطو هو الكمال الاول (٣٠) .

لقد سار فلاسفة الاسلام مسار الفلسفة الطبيعية الارسطوية في حصر الحركة في مقولات الكيف و الكم و الاين و الوضع و كلها عوارض و بناء على ذلك انكروا بشكل واضح إمكان الحركة في الجوهر وعليه كانت الحجة الاساسية الرئيسة عند ابن سينا هي ان الحركة بحاجة الى موضوع و هذا الموضوع لابد يتحرك و بأن جوهر الشيء يتغير من خلال الحركة لا يعد هناك موضوع للحركة وبناء على ذلك فأن ابن سينا تبعا لهذه الطبيعيات رأى ان الحركة تقع في مقولات الكيف و الكم و الاين و الوضع .

تمثل الحركة مكان المفتاح لمعرفة الطبيعة و الموجودات الطبيعية في فلسفة اليونان وارسطو على الخصوص وهو كذلك عند ابن سينا و معظم فلاسفتنا قبله و بعده فالحركة عنصر اساس في تقسيم الموجودات (٣١)، لقد تبنى الفلاسفة الفهم الارسطي العام للحركة بكونها خروج الشيء من القوة الى الفعل وهو اقرار يستلزم بداية و نهاية للحركة كما انه اقرار بالسكون الى جانب الحركة(٣٢) .

وقال المشاؤون ان الحركة كمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة و توضيحه ان الجسم اذا كان له إمكان الحصول في مكان قيل ان له امكانين : إمكان الحصول فيه و امكان التوجه اليه و إمكان التوجه يجب ان يكون متقدماً على إمكان الحصول فهو بهذا الاعتبار كمال أول للجسم المتحرك(٣٣).

يعرف الكندي الحركة في الحدود بأنها « تبدّل حال الذات و الحركة هي تبدّل ما و كذلك هي تبدّل الاحوال»

(٣٤) ، حيث ان الكندي يوضح ان انتقال الشيء من القوة الى الفعل حركة و لابد لها من محرك و العلة الغائية هي هذا المحرك ليست الحركة الشيء بالقوة و لا الشيء بالفعل بل هي حالة الشيء بين القوة و الفعل لان الشيء بالقوة لم يتحرك و الشيء بالفعل انتهت حركته (٣٥)، و أشار الفارابي بعد الكندي الى هذه القاعدة و استدل بها فهو يرى المحرك في هذا الموضع علة غائية و يقول«و أنه و ان كان لكل واحد (يقصد لكل فلك). منها معشوق خاص مخالف لمعشوق الآخر فانما تشترك في معشوق واحد هو المعشوق الاول و انه يجب ان تكون القوة المحركة لكل واحد منها قوة غير متناهية» (٣٦).

ولعل أشهر تعريف للحركة هو الذي ذكره الشيخ الرئيس ابو علي ابن سينا فانه عرف الحركة بأنها« تبدل حال قارة في الجسم يسيرا يسيرا على سبيل اتجاه نحو شيء و الوصول به اليه و هو بالقوة او بالفعل (٣٧).و يقصد ابن سينا هنا من تبدل الحال القارة الاحتراز عن الانتقال من حال غير قارة الى حال غير قارة اخرى من مت الى متى واما يسيرا يعنى به ينهى ابن سينا عن الخروج الدفعي و انما اراد به الخروج التدريجي و بعدها لابد من الوصول الى الهدف و الغاية للحركة.

قال الشيخ في الشفاء : الحركة اسم لمعنيين الاول الأمر المتصل المعقول للمتحرك من المبدأ الى المنتهى و ذلك مما لا حصول له في الأعيان لان المتحرك مادام لم يصل الى المنتهى فالحركة لم توجد بتمامها (٣٨).الثاني : وهو الأمر الوجودي في الخارج وهو كون الجسم متوسطاً بين المبدأ و المنتهى بحيث كل حد فرض في الوسط لا يكون قبله و لا بعده فيه وهو حالة موجودة مستمرة ما دام كون الشيء متحركاً (٣٩) ، و أما حركة الكل فهي حركة الجرم الأقصى على الوسط مشتملة على جميع الحركات التي على الوسط و أسرع منها(٤٠)، لقد فسر ابن سينا الحركة (٤١)*، وان أبن سينا أثبت قاعدة الكندي و الفارابي يقول « ان المحرك كيف يحرك و انه محرك على سبيل التشويق الى الاقتداء بأمره الاولى لا كتشاف تشبّه بالعقل و الذي يحرك المحرك من غير ان يتغير بقصد و استشاف فهو الغاية و الغرض الذي اليه ينحو المتحرك وهو المعشوق و المعشوق بما هو معشوق هو الخير عندالعاشق»(٤٢)

في الجوهر بالكون والفساد فهو قول غير مرضي اذ الحركة الجوهرية لا تعطي مؤدى الكون والفساد كما تصوره حيث ان الحركة الجوهرية هي تجدد الحركة في كل آن غير الحركة المتلبسة في الآن الآخر مع كون ذات المقولة و التجدد في الحركة أمراً واحداً من حيث الصورة (٤٣) .

مما سبق يمكننا القول ان المحرك الاول عند الكندي و الفارابي و ابن سينا هو العلة الغائية للحركة وعن طريق العلة الغائية تتحقق الحركة للوصول اليه او التشبّه به وبناء على ما تقدم فان الحركة الجوهرية لدى الملاّ صدرا لم تخلق من العدم و بدون سابق انذار فقد ظهر القول بشمول التغير و الحركة لكل شيء ظاهري وجوهري على يد هيراقليطس الذي كان يقول بأن التغير شامل للجوهر و الأعراض في كل لحظة (٤٤) .

المبحث الثالث الجوهر عند صدر الدين الشيرازي

وقد استدل الملا صدرا على وقوع الحركة في الجوهر و برهن من خلالها على اثبات ان العالم حادث و له خالق كما يلي :هناك حركة و تغير في جوهر الأشياء و الدليل عليه : ان الحركة في المقولات العرضية (كالوضع) و (الكم)و(الكيف) و(الاين)(٤٥)، وبما ان الحركة عند صدر الدين الشيرازي تقوم و تبنى على الجوهر فلابد من معرفة الجوهر، يعرّف الجوهر في اوساط المشائين بتعريفين رئيسين : الموجود لا في موضوع ، القائم بذاته (٤٦) ، والجوهر هو اهم مقولة من مقولات منطق ارسطو وهو ايضا الموضوع الرئيس لبحوث ما بعد الطبيعة او نظرية الوجود و قد ناقش ارسطو هذا المفهوم في المقولات و في ما بعد الطبيعة (٤٧) .

ان مسألة الجوهر مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بظاهرة الصيرورة و التغير بالنسبة الى الموجود و اذا كانت الموجودات في تغير مستمر فان التغير يتناولها بأعماق مختلفة و على مستويات متغايرة ، فالجوهر هو الكينونة القابعة في اساس الصفات

باستقلال تام وهو الحامل الثابت للمتعينات المتغيرة وهو في عرف التصور الميتافيزيقي مطلق غير مشروط الا انه شرط ضروري لوجود الصفات و تغير المتعينات (٤٨) .

فالجوهر هو ما يدوم من الموجود القابل للتغير مثل ذلك ان جوهر الانسان هو النفس وهو الموجود القائم بنفسه أي الذي يحل به سواه و لا يحل بسواه و يقابله العرض (٤٩)، والجوهر ماهية اذا وجدت في الاعيان كانت لا في موضع وهو منحصر في خمسة : هيولى ، وصورة ، وجسم ، ونفس ، وعقل (٥٠)، والجوهر انه واحد بالذات قابل للمتضادات قائم بنفسه لا يتحرك ولا له مكان و لا له طول و لا عرض و لا عمق و لا يتجزأ وانه واحد بذاته لا طول له و لا عرض ولا يتجزأ و قالوا انه لا يتحرك و له مكان و انه قائم بنفسه يحمل من كل عرض عرضاً واحداً فقط كاللون و الطعم و الرائحة (٥١)، وعند المتكلمين : الجوهر حادث متميز بالذات و مشار اليه بالذات اشارة حسية و التحيز عندهم شرط الجوهر فلا جوهر الا المتحيز و الجوهر بهذا التحديد قسمان : قابل للقسمة وهو الجسم او لا يقبلها وهو الجوهر الفرد وهذا الحد الكلامي للجوهر يجمع بين حدّه المشائي وحده الذري (٥٢) .

اما الجوهر عند الشيرازي فهو معنى واحد و ماهية واحدة يوجد تارة مستقلا بنفسه مفارقا عن المادة متبرءا عن الكون و الفساد و التغير فعالاً ثابتاً كالعقول المفارقة على مراتبها ويوجد تارة اخرى مفتقراً الى المادة مقترناً بها منفعلاً عن غيره متحركاً و ساكناً و كائناً وفاسداً (٥٣) . و في دراسته أي الشيرازي للجوهر الجسماني(كل جوهر جسماني له نحو وجود مستلزم لعوارض ممتنعة الانفكاك عنه نسبتها الى الشخص نسبة لوازم الفصول الاشتقاقية الى الانواع و تلك العوارض اللازمة هي المسمّاة بالمشخصات عند الجمهور و الحق انها علامات للتشخص ومعنى العلامة هاهنا العنوان للشيء المعبّر بمفهومه عن ذلك كما يعبّر عن الفصل الحقيقي الاشتقاقي بالفصل المنطقي كالنامي للنبات و كالحساس للحيوان و الناطق للإنسان)(٥٤)، ويقول صدر الدين ان لكل موجود جسماني وجوداً واحداً وهو متشخص و متعين بذاته (٥٥)، تحدث عن ثلاثة مذاهب يقول الاول : انه مركب من ذوات اوضاع جوهرية غير منقسمة أصلاً وهو قول الذريين والثاني يقول انه ينقسم الى ما لانهاية وهو قول النظام و الثالث يركبه من جوهر مادي وجوهر صوري وقال عن الاخير انه مذهب الحكماء يقصد جمهور الفلاسفة وهو مذهب الشيرازي نفسه و قد اقام عليه مباحثه في الحركة الجوهرية (٥٦) .

ان اهم الاعتراضات التي تواجه ملا صدرا هي تلك التي يمثلها التيار المشائي ذاته منذ ارسطو وهو من اكبر المنكرين للحركة الجوهرية وهذا انما لان ملا صدرا سوف يبني نظريته هذه على المعطيات الفلسفية المشائية ذاتها تقريبا لا اقل فيما يتعلق بالمفهوم الانتليشي للحركة وايضا فكرة عدم وجود ضد للجوهر ان الحركة كما تصورها ارسطو وسار عليها المشاؤون هي انتقال من مبدأ معين الى منتهي يمثل ضدا له (٥٧)، وايضا عارض ملا صدرا الشيخ الرئيس عندما ذهب الشيخ الى امتناع الحركة الجوهرية فسّر الحركة في الجوهر بالكون والفساد و الفرق بينهما ان الاولى تدريجية التحقّق و ان الوحدة الوجودية محفوظة بين الصورة السابقة و الصورة اللاحقة و أنّ دفعي التحقق و أن الوحدة الوجودية ليست بمحفوظة بين الصورة الكائنة والصورة الفاسدة (٥٨) .

ان الفلاسفة الذين سبقوا صدر الدين كانوا يحددون الحركة ضمن أطار اربع مقولات عرضية هي : الكم، والكيف، والأين والوضع ويتصورون ان مقولة الجوهر بدون حركة فتظل بالنتيجة الكثير من المسائل المبتناة على الحركة بدون حل وقد توصل صدر الدين الى وضع حل جديد من خلال الدراسة العميقة لمباحث الحركة وأثبت لأول في تاريخ الفلسفة الحركة في مقولة الجوهر دون ان يخشى خلال ذلك من أية مشكلة و دون ان يتردد عن بذل أية مساع حيث من خلال إثبات الحركة في الجوهر و هيولى العالم التي تستلزم الحركة في سائر الأعراض بل في كافة أجزاء العالم المادي توصل صدر المتألهين الى حل الكثير من المسائل التي استعصى حلها حتى تلك اللحظة .

، بين المسائل التي تقوم على الحركة في الجوهر ما يأتي : النفس الناطقة جسمانية الحدوث و روحانية البقاء ، ات المعاد الجسماني و الحشر الأجسادي بحيث تظل الهوهوية محفوظة بالبدن العنصري ، وحدة تركيب المادة الصورة (٥٩) ،وان الملا صدرا قد ثبّت ركائز الحركة الجوهرية في فلسفته و حلّ بواسطتها العديد من المسائل لمسفية كعلاقة النفس بالبدن وصلة القديم بالحادث حيث تسري الحركة في جميع أوصال الوجود و أعراض ،ا العالم فحركة الاعراض تابعة من حركة الجوهر نفسه و الوجود و العالم نفسه (٦٠)، ويقول صدر الدين دوث الحركة في الجوهر بالاشتداد و الضعف بل اعتبر ذلك اهم انواع الحركة و بنى مذهبه الفلسفي على هذا ساس فجاءت حلوله للمشاكل و المعضلات الفلسفية متأثرة بهذه النظرية التي تفرد بها و التي حدس بها بعض لدماء من الاغريق و المسلمين و لكن أحداً لم يصرح بها ولم يفصلها تفصيلاً و لم يستولد منها حلولاً لكثير ، المشكلات الوجودية كما فعل الملا صدرا رحمة الله وهي خطوة رشحته لها روحه النقدية و نزعته الابداعية و ره العقلي و إلهام الله تعالى كما يخبرنا هو نحو جدل كوني او صيرورة وجودية تدخل الحركة في صميم الوجود بنيته الداخلية لا صفاته و اعراضه فحسب كما التزم أسلافه و قد مالت الجدلية الحديثة الى مثل مقالة الملا لدرا غير انها انتهت الى نزعة مادية بعد أن بدأت مثالية كونية (٦١) .

يضا الحركة من التحريك من مقولة ان يفصل الحركة من حيث التحرك من مقولة ان ينفصل و التحريك او حريك لم تؤخذ الحركة منهما (٦٢)، ولابد من الالتفات الى أمر مهم وهو كل حركة لابد لها من محرك حيث هذا الامر يختص بالحركة العرضية اما على صعيد الحركة الجوهرية فالوجود هنا أي الوجود التجددي ليس جة الى مبدأ الحركة وجعل وجوده اساس ومبدأ جعل الحركة حيث ان الحركة أي الحركة الجوهرية بحاجة الى ز مبدأ الوجود و ليس مبدأ الحركة يعني ان الحركات العرضية نلاحظ تتحرك الطبيعة في أحد المقولات العرضية ل الحركة في الكم او الحركة في الكيف او الحركة في الوضع هنا هي بحاجة الى محرك هذا المحرك يفيد الحركة ا على صعيد الحركة الجوهرية الطبيعة المتجددة بحاجة الى فيض الوجود .

تقدم نلحظ قول صدر الدين الشيرازي في هذا الخصوص « ان الحركة المباشر لم يكن بالفعل في نفس الحركة ن مرافقة مع القوم المنكرين للحركة الجوهرية و امّا عندنا فالطبايع سيالة فالمراد بالحركة في قوله أمر غير ركة : العرضية في المقولات الأربع و بالأمر الطبع و باللزوم الاستتباع و الاقتضاء و لا بدّ ان يكون في الوجود ، أمر غير الحركة و غير قابل الحركة وهو متحرك بذاته متجدد بنفسه وهو مبدأ الحركة على سبيل اللزوم و فاعل محرك بمعنى موجد نفس ذاته المتجددة لا بمعنى جاعل حركته لعدم تخلّل الجعل بين الشيء و ذاتياته و لك لانّ فاعل الحركة المباشر لها لابدّ و ان يكون متحركاً والّا لزم تخلف العلة عن معلولها فلو لم ينته الى أمر ثودي متجدد الذات لأدى ذلك الى التسلسل او الدور(٦٣) .

ان الحركة هي نفس التجدّد و الخروج من حالة الى غيرها و هذا يطابق تأكيد ديمومة الحركة بالنسبة للمادية بدلية بانها شكل او اسلوب وجود المادة مع الربط الجدلي بين الحركة والمادة وعدم انفصالها الا ذهنيا (٦٤) .

يقول ابن سينا « وقد ظهر ان كل حركة ففي أمر يقبل التنقص و التزيد و ليس شيء من الجواهر كذلك ذا لا شيء من الحركات في الجوهر فإذا كون الجواهر و فادها ليس بحركة بل هو أمر يكون دفعة واحدة»(٦٥)، ما الذي ذكره الشيخ في نفي الحركة في الجوهر حيث قال « لان المتحرك تكون له صورة هو بها بالفعل يكون وهراً موجوداً فإن كان هو هذا الجوهر الذي كان قبلُ فهو حاصل موجود الى وقت حصول الجوهر الثاني وان ن جوهراً غير الذي منه و إليه فيكون قد فسد الجوهر الأول الى الجوهر الوسط و تميّز الجوهران و الكلام ، كالكلام في الجوهر الذي فرض الحركة فيه و لا يلزم مثل هذا على حركة الاستحالة لان الهيولى محتاجة في امها الى وجود صورة بالفعل و الصورة إذا وجدت حصلت نوعاً بالفعل فوجب ان يكون الجوهر الذي بين وهرين أمراً بالفعل ليس بالعرض و لا كذلك الأعراض التي يتوهم بين كيفيتين فإنها مستغن عنها في قوام

الموضوع بالفعل»(٦٦). إن هذا القول السينوي مخالف الى ابعد حد لما تبناه الشيرازي ، يعني الجوهر لا يقبل التزيد و لا التنقص و نفي وقوع الحركة في الجوهر و ايضا التغير الذي يحدث للجوهر يكون بأمر دفعي ، وايضا عارض ملا صدرا ان أي تغيير في أعراض الشيء يحتاج في الواقع الى تغير و هذا التغير لابد ان يكون في جوهره و ذلك لان الاعراض ليس لها وجود و يؤكد ملا صدرا انه يوجد موضوعا للحركة ، وايضا من اهم الخلاف في وقوع الحركة فيه فهو مقولة الجوهر فالمشهور بين القدماء ان الجوهر لا تقع فيه الحركة ، و ذلك لأنه مستلزم لانتفاء الموضوع للحركة و يكون هنا المتحرك فالمتحرك هو الجوهر في جميع المقولات التي تقع فيها الحركة وعليه لو كان هذا الجوهر المسير للحركة فانه ستبقى الحركة بلا متحرك وهذا مستحيل لان من المؤكد ان الجوهر هو المسير الوحيد دون سواه في الحركة الجوهرية و تبنّي صدر المتألهين ان الحركة تقع في مقولة الجوهر فهذا يعني ان هذه المقولة مصداقاً و فردا سيالاً و باختصار الحركة في الجوهر تعني تحقق مصداقٍ و فرد سيال من الجوهر سواء كان الجوهر السيّال هو الجوهر الصوَري او الطبيعة الموجودة في الجسم او كان هو الجسم كلّه بصورته و مادته (٦٧).

المبحث الرابع الحركة الجوهرية عند الشيرازي

تقوم الحركة الجوهرية عند الشيرازي على مبدأ اصالة الوجود وانه المتحقق في الخارج و ليست الماهية الا انتزاعاً عقلياً منه او انعكاساً ذهنيا له و المتحرك في الحركة الجوهرية هو الوجود الشخصي للشيء و للشخص أثناء تحركه حدود و مراتب نوزل بخصوصها و قد كان هذا اهم اعتراض وجهه المشاؤون و الاشراقيون الى وقوع الحركة في الجوهر و افضائه الى انقلاب الماهيات (٦٨).

واختار الفيلسوف صدر الدين الشيرازي وقوع الحركة في الجوهر و أبان بقاء الموضوع فيها و تبعه من تأخر عنه و يبدأ ملا صدرا معالجته لهذه الاشكالية انطلاقا من تعريفها فالحركة والسكون اللذان لا يمثلان تقابلا تناقضيا هما من قبيل الملكة و عدمها فليس السكون شيئا اخر في مقابل الحركة بل انه انعدام هذه الحركة ذاتها فالحركة والسكون و بناءً على التعريف الارسطي ذاته هما في مقام القوة والفعل فهما من عوارض الموجود و انطلاقا من هذا المنظور الذي يقوم على اصالة الوجود و الموجود يبدأ تحليل ملا صدرا لحقيقة الحركة فالموجود اما ان يكون وجودا بالفعل بصورة تامة فالموجود هو بالقوة من جهة و بالفعل من جهة اخرى و الحركة تتحقق بالخروج مما هو بالقوة الى الفعل(٦٩)، و يلفت ملا صدرا الانظار الى ان الموجود بالفعل على وجه التمام يستحيل خروجه عن حالته تلك فلابدَّ من ان يكون بسيطا حقيقيا و هنا عرف صدر الدين الشيرازي الحركة و هي عبارة عن خروج الشيء من القوة الى الفعل تدريجيا او هي تغير الشيء تدريجيا و بهذا الصد قال«المصطلح عليه في استعمال لفظ الحركة هو ما كان خروجا لا دفعة فهو المسمى بالحركة وعدم ذلك الخروج عن الموضوع القابل هو المسمى بالسكون فحقيقة الحركة هو الحدوث التدريجي او الحصول او الخروج من القوة الى الفعل يسيراً يسيراً او بالتدريج لا دفعة و كل هذه العبارات صالحة لتحديد الحركة»(٧٠).

نلاحظ ان هذا التعريف يحتوي على ثلاثة عناصر رئيسية الخروج من القوة ، الى الفعل ، وهذا الخروج يكون على سبيل التدرج يقصد بالقوة هنا قابلية الشيء و امكانيته و الفعل هو عبارة وجود الشيء حقيقة و اما سبيل التدرج وهنا الانتقال من حال القابلية الى حال الفعلية وهنا لا يكون دفعة واحدة و الجوهر فهو الماهية المستقلة مفهوماً ووجوداً ، والحركة عبارة عن الخروج عن المساواة قال صدر المتألهين « أي كون الشيء بحيث لا تكون حالة في آنٍ مساويا لحاله قبل ذلك الآن و بعده»، و قال الشيخ « كان الثبات على صفة واحدة مساواة بالقياس الى كل وقت يمّر عليه وان الحركة لا تتساوي نسبة أجزائها و أحوالها الى الشيء في أزمنة مختلفة فإن المتحرك في الأين في كل آن له أين و المستحيل في كل آن له كيف»،ونقل عن فيثاغورث«انها عبارة عن الغيرية»(٧١) .

الا ان العرفاء كابن عربي الشيخ الاكبر قال بالحركة الجوهرية في المادة بل نظريته اكثر شمولاً من نظرية الحركة

ائلين بتجدد الامثال و هذا التجدد كما يجري في المادة يجري في المجردات يقول « الموجود دوام دنيا و آخرة (٧٢)، و يذكر حسن زاده « في كلمات الأوائل تنبيهات و إشارات بل ات على القول بالحركة الجوهرية»(٧٣) .

ى أن رؤيا الملا صدرا الديناميكية للعالم ذي الصيرورة المستمرة و التي تتضمن التكثف د في موجود معين يجب ان لا يخلط بينها و بين نظرية داروين للنشوء و الارتقاء بأي شكل ة للملا صدرا فإن الموجودات في هذا العالم هي مظاهر لنور الوجود المتجلي على حقائقها ة و الذي يخرج المخلوقات المتخلفة الى حيز الوجود العيني من خلال القوس النزولي(٧٤) رية عند الشيرازي إحدى النتائج المهمة لميتافيزيقا الوجود في منظومته الفلسفية الوجودية اصالة الوجود ووحدته و تشكّكه في المراتب بعد أن كانت أصالة الماهية هي المبدأ الحاكم ة و الحكماء و ترتبط الحركة الجوهرية بمصطلحين أساسيين هما الحركة و الجوهر حيث أعطى للح منهما معنى مغايرًا لما كان عليه الفلاسفة قبله(٧٥) .

د صدر الدين هي بمثابة القوس الصعودي و نستطيع من خلاله بسمح التكثيف المضطرد دات أن ترجع الى حقائقها في المثل النورانية في العالم العلوي خلافا لذلك لا ترى الداروينية دعى الأعيان الثابتة وان الاجناس هي فقط أشكال و لدها سريان المادة في الزمن بعيداً عن ان الثابتة السماوية إضافة الى ذلك فان دور الوجود ووحدته و تشكيكه و أصالته بالنسبة ور لا معنى لها في حين أنها تشكل أسس حكمة الملا صدرا كما يراها هو اضافة الى ذلك تؤدي دوراً روحيا ايضاً(٧٦) .

رية معلما بارزا و ملمحا أساسيا من ملامح الفلسفة الصدرائية فقبل ملا صدرا كانت عالم ساكنا في كيانه ثابتا في مقوماته و ذاتياته و ان كان ثمة تغير و تبدّل ففي بعض خواصه حسب و يمكن تقسيم الحركة بحسب متعلقها الى أربع اقسام وهي :

ركة الكيفية ، الحركة المكنية ، الحركة الوضعية فمادة هذا العالم لا تتغير و لا تتحرك غاية تغير يعرضان على المادة فيتغير بذلك مكانها او شكلها او لونها او حجمها وهو تغّير عارض ة في شيء و لا يتعدى مظهرها الخارجي بهذه الصورة (٧٧).

ية الجوهرية للنفس من أدنى مراتبها المادية الجسمانية حتى تبلغ أعلى مراتبها العقلية التامة ، بالعقل المفارق فالحركة الجوهرية ترى العالم صيرورة متواصلة و ترى النفس جوهرًا متسعًا رفة هي شأن وجودي محض (٧٨)، وعليه يمكن القول ان التراكم المعرفي الوجودي للنفس جوهري فيها لأن هذه الاضافات المعرفية ليست اضافات عارضة بل هي ذاتية بناءً لأصالة ورة الأنا و تطور الوجود فهي كالوجود بل هي عين الوجود ان الهدف من الصيرورة الوجودية ، لنشأتها العقلية التامة بعد تقلّبها في الاطوار قرباً و بعداً « فالنفس ما دامت لم تخرج من ي الى فعلية العقل المفارق صورة مادية على تفاوت درجاتها قرباً و بعداً عن نشأتها العقلية اتها شدّة و ضعفاً وكمالاً و نقصاً(٧٩).

جود تدريجي الوجود له معنيان : الاول : الامر المتصل المعقول للمتحرك من المبدأ الى ؟ حصول له في الاعيان بل في الذهن ، الثاني : الامر الوجودي الخارجي وهو كون الجسم المنتهى وهو حالة موجودة مستمرة مادام كون الشيء متحركاً و ليس في هذه الحالة تغير ، حدود المسافة بالعرض لكن ليس المتحرك متحركاً لأنه في حد معين من الوسط و الا لم روجه منه بل لأنه متوسط (٨٠) .

حيث ان موضوع هذه الحركة هو المادة المتحصلة بصورة ما من الصور المتعاقبة المتحدة بالاتصال و السيلان فوحدة المادة و شخصيتها محفوظة بصورة ما من الصور المتبدّلة و صورة ما وان كانت مبهمة لكن وحدتها محفوظة بجوهر مفارق هو الفاعل للمادة الحافظ لها و لوحدتها و شخصيتها بصورة ما فصورة ما شريكة العلة للمادة و المادة المتحصّلة بها هي موضوع الحركة (٨١)، كما ان القائلين بالكون والفساد النافين للحركة الجوهرية قالو : ان فاعل المادة هو صورة ما محفوظة وحدتها بجوهر مفارق بفعلها و يفعل المادة بواسطتها فصورة ما شريكة العلة بالنسبة الى المادة حافظة لتحصّلها ووحدتها و التحقيق ان حاجة الحركة الى موضوع ثابت باقٍ ما دامت الحركة ان كانت لأجل ان تنحفظ به وحدة الحركة و لا تنثلم بطرق الانقسام عليها و عدم اجتماع اجزائها في الوجود (٨٢)، فالكون يتحرك باتجاه الكمال الذي يشكل هدفه و غايته و التطور الروحي للبشرية يتحقق ايضا من خلال منهج للحركة الجوهرية الولي ليس هو فقط اكثر كمالا من الاخرين يمكن القول ايضا انه اكمل من الاخرين بمعنى أن فعل الوجود فيه او هو بدرجة أكثر كثافة عما هو الحال في البشر الاقل كمالا لذلك فمن الخطأ المميت أن نساوي بين الحركة الجوهرية ونظرية النشوء و الارتقاء الداروينية كما يفعل عدد من المفكرين المسلمين المحدثين(٨٣) .

فظهر العالم في حالة ثبات و سكون الا من الحركة التي تطرأ على سطحه الخارجي و تترك بريقا خادعا ما يلبث ان يزول بزوالها دون أن يمس العمق و الجوهر و بقي العالم على هذا المنوال يحافظ على ثبات جوهره و سكون كيانه الى ان جاء ملا صدرا و تفتقت عبقريته عن نظرية حركة الجوهر التي غيرت صورة العالم القديم و أطلقت العنان للحركة لكي تسري في جميع اوصال هذا الوجود فطالت جميع أعراض هذا العالم بل ان حركة الاعراض صارت تنبع من حركة الجوهر نفسه في صميم هذا الوجود (٨٤).

و تعد الحركة الجوهرية من المسائل التي لم يتطرق اليها احد من الفلاسفة قبله و تعتبر الحركة الجوهرية من اهم الابتكارات الشيرازية و ان موضوع الحركة الجوهرية ظل هو الثمرة الرئيسية لمفهوم اصالة الوجود وتعد الحركة الجوهرية اهم ابتكاره التي اكسبت الفلسفة الاسلامية مزيدا من الاهمية و النضج ووضعت خطواتها عن طريق التفكير الايجابي التي جعلت الفلاسفة الامامية حقا جدير بلقب اباء المشائية و الميتافيزيقا الاسلامية خلال القرن الحادي عشر الهجري وعليه تعد نظرية الحركة الجوهرية الاساس الثاني من الأسس الثلاثة التي تقوم عليها نظرية الوجود عند الشيرازي اما الاساسان الاخران فهما اصالة الوجود و وحدة الوجود فهي تشكل ما يشبه حلقة وصل بينهما حيث ان غاية اصالة الوجود تعود دائرة الوجود في الموجودات عبر هذه الحركة الى مبتدأها و ايضا بوصف وحدة الوجود منتهى هذه النظرية من حيث الصيرورة وعلى هذا الاساس يوجد قول على الرغم لم يكن الشيرازي اول من قال بها فقد سبقه الى هذي المفاهيم كبار المتصوفة و العرفاء ان الحركة الجوهرية مثلها مثل اصالة الوجود و وحدة الوجود لم يكن الشيرازي اول قائل بها .

و يعرف صدر المتالهين الحركة على اساس انها نفس التجدد والخروج من حالة الى غيرها و أعلن ان الحركة ليست ممكنة في اطار الكيف و الكم فقط بل يجوز ايضا في الصورة الجسمانية و المقصود هنا بالصورة الجسمانية الجوهر(٨٥)، و يقول صدر الدين الشيرازي « هوية الحركة متعقلة بأن يبقى منها شيء بالقوة و بان لا يكون الذي هو المقصود من الحركة حاصلا بالفعل»(٨٦)، و ذلك لان المتحرك يجب ان يكون متحركاً بالفعل ما لم يصل الى المقصود أو الغاية التي له و المتحرك بما أنه متحركا فلابد ان يكون منه شيء بالقوة .

فالجوهر الجمادى الغذائي يسير الى ان يصل الى المرحلة النباتية ثم يسير في الانواع المتفاضلة النباتية المتصلة الى أن يصل الى المرحلة الحيوانية ثمّ يسير في الأنواع المتفاصلة الحيوانية الى ان يصل الى مقام الانسان فيصير الجوهر الأخس جوهراً أشرف و الحركة الجوهرية ليست لبساً بعد خلع كما في الحركة في الأين بل هي لبس بعد لبس كما في الحركة و ان الصورة السابقة في الحركة الجوهرية و المية ليست بزائلة عند حصول الصورة اللاحقة بل

هي باقية غاية الأمر زوال نقصها وحدّها العدمي عند عروض الثانية (٨٧).

وقد قال الشيخ في الشفاء ان جميع الرسوم يتضمن بيانا دوريا فاضطر مفيدنا هذه الصناعة الى ان سلك مسلكا اخر فالقدماء عدلوا عن ذلك فقالوا : الحركة ممكن الحصول و كل ما يمكن حصوله للشيء فان حصوله كمال لذلك الشيء فإذن الحركة كمال لما يتحرك و لكنها تفارق سائر الكمالات من حيث انه لا حقيقة لها الا التعدي الى الغير والسلوك اليه فما كان كذلك فله لا محالة خاصيتان احداهما انه لابد هناك من المطلوب ممكن الحصول ليكون التوجه توجيها اليه و اما الثانية فهي ان ذلك التوجه مادام كذلك فانه بقى منه شيء بالقوة (٨٨)، فان المتحرك انما يكون متحركا بالفعل اذا لم يصل الى المقصود فما دام كذلك فقد بقى منه شيء بالقوة فإذن هوية الحركة متعلقة بأن يبقى منها شيء بالقوة و بأن لا يكون الذي هو المقصود من الحركة حاصلا بالفعل و اما سائر الكمالات فلا توجد منها واحدة من هاتين الخاصيتين فان الشيء اذا كان مربعا بالقوة صار مربعا بالفعل فحصول المربعية هي من حيث هي لا يوجب ان يقتضي و يستعقب شيئا و ايضا فعند حصوله لا يبقى منه شيء بالقوة (٨٩)، فالحركة كمال لموجود خروج له من القوة الى الفعل بمختلف الاشكال و الصور العارضة له نتيجة الحركة و هو محلها و قابلها و منفعلها و كونها محركة له لابد ان يكون لها محرك اخر كامل وراءها لان المتحرك لا يتحرك عن نفسه و المسخن لا يسخن نفسه فما هو بالقوة لابد ان يكون سببه ما بالفعل لان القوة و الفعل لا يجتمعان في شيء واحد وفي مقولة واحدة هذا ما ذهب اليه صاحب الاسفار وهو الصحيح حكما للعقل و استقراء للوجود(٩٠).

قال صدر المتألهين في شرح الهداية «إن الحركة في كل مقولة عبارة ان يكون للموضوع في كل آن من آنات زمان تلك الحركة فرد من تلك المقولة و هذا لا يتصور في غير القارة من المقولات كمقولة متى و أن يفعل و أن ينفعل و كذا الحال في كل هيأة غير مستقرة من حيث أنها غير مستقرة كالحركة والزمان إذ لو تحرك شيء في مقولة متى لزم ان يكون له في كل آن يفرض من زمان حركته سنة أو شهر او غير ذلك فيكون انتقاله من سنة الى سنة أو شهر الى شهر دفعياً(٩١)، و على هذا القياس حكم المقولتين الباقيتين إذ يؤخذ في مفهومها التدرج و عدم الاستقرار فإنهما التأثير و التأثر على نحج التجدد الاتصالي و حكم المسافة من حيث أنها مسافة كذلك فلو تحرك جسم في المسافة من تلك الحيثية يلزم ان يكون انتقاله من فرسخ الى فرسخ او من ميل الى ميل دفعيا بالبيان المذكور (٩٢) .

أن صدر المتألهين بنى على الحركة الجوهرية مسائل مهمة كحدوث العالم الطبيعي بشره و كالوصول الى الغايات و الاستكمالات الذاتية و كالوحدة الجمعيّة للنفس الناطقة (٩٣) ، و ملا صدرا يدافع عن نظرية الحركة الجوهرية و يقيم الأدلة عليها و يؤكد على وقوعها و يقول بنقد من يقول بغير ذلك و على هذا الاساس قال صدر المتألهين « ان من اكتحل عين بصيرته بنور الايمان و تنور قلبه بطلوع شمس العيان يجد أعيان الافلاك و الاركان متبدلة و طبايع الصور و الاكوان متحولة متزايلة فهي أبدا في السيلان و الزوال و الحركة و الانتقال حركة جوهرية و تجدد ذاتي لا بمجرد الصفات و الاعراض فقط و في المعقولات الاربع لا غير لما زعمه المحجوبون من أهل النظر بل كما اقيم عليه البرهان مطابقا لما وجده أصحاب المكاشفة و العيان من أن الطبيعة السارية في أجسام هذا العالم هي حقيقة سيالة متجددة الذات غير قارة بحسب الجوهر»(٩٤) .

و يقول ابو علي ابن سينا « اما الجوهر فان قولنا فيه هو قول مجازي فان هذه المقولة لا تعرض فيها الحركة اما حول تغيير المواد الى مواد اخرى يعنى ذهاب الحالة الاولى ومجيء حالة ثانية فهذا ما يسمى بالكون والفساد لا الحركة كذلك يقول ابن سينا : انه لابد في كل حركة موضوع ثابت « بلا فرق بين الكم او الكيف او الاين او الوضع « ولابد في تحقق حركة هذا الموضوع الثابت من شروط : المبدأ وهو ما منه الحركة والميسر وهو ما فيه الحركة والمنتهى وهو ما اليه الحركة يقول ابن سينا انه لا يوجد في الحركة الجوهرية موضوع ثابت فان المفروض :

ان الحركة في جوهر الشيء يعني ان حقيقة الشيء في حركة اذن فليس هنالك موضوع ثابت واذا لم يكن هنالك موضوع ثابت فلا معنى لا طلاق الحركة على هذا الامر(٩٥) .

و يمكن متابعة و استيعاب جوانب معينة من نظرية الحركة الجوهرية عند صدر المتألهين من خلال تبيان القضايا و الامور الآتية :

الاول : ان ما هو موجود اما جوهر و هو ما يوجد مستقلا و لا يتوقف وجوده على غيره و اما عرض و هو ما لا يوجد مستقلا بذاته بل وجوده قائم بغيره سواء في ذلك العرض المحسوس كالرائحة وما الى ذلك او العرض غير المحسوس كالكرم و الشجاعة و غيرهما .

الثاني : ان الحركة هي خروج الشيء من القوة الى الفعل بالتدريج أي ان ما نسميه بالحركة هو انتقال موضوع من حالة فقدان صفة ما الى حالة وجودها انتقالا تدريجيا بحيث يتبع كل جزء من الموضوع في الوجود بالتوالي عبر مراحل عديدة تتم خلالها عملية التطور و التغير في ذلك الموضوع بدءا بأول جزء منه حتى نهايته و كماله .

الثالث : ان الجسم او الجوهر الذي به يوجد العرض هو بمثابة العلة لوجوده وهو بالنسبة اليه بمثابة المعلول و عليه فيكون العرض الذي هو معلول تابع لعلته وهو الجوهر في خصائصه و صفاته من الحركة والسكون أي انه لابد ان يكون العرض متوافقا مع الموضوع الذي هو الجوهر الذي وجد فيه من حيث الحركة و السكون و غيرهما لكن تبعية العرض للجوهر او الجسم التي تنشأ من ذات الجسم و الطبيعة اما اذ كان العرض منبثقا من عامل خارج عن الجسم كسخونة الماء بسبب مجاورته للنار فإنه يتبع ذلك العامل الخارج من حيث قوته و ضعفه و مراتبه .

الرابع ان الحركة كما سبق الذكر هي خروج الشيء من القوة الى الفعل بالتدريج أي ان كل جزء من ذلك الشيء الذي يتدرج في الوجود من القوة الى الفعل بالتدريج أي ان كل جزء من ذلك الشيء الذي يتدرج في الوجود من القوة الى الفعل و كل مرحلة من مراحله حتى نهاية كماله هي معلولة لعلة ما و ليس العلة هنا ذات الجسم والجوهر و ترتبط كل مرحلة و كل تطور بالتغير و الحركة في ذات الجوهر(٩٦) .

و من الاصول الاساسية في مدرسة الحكمة المتعالية التي اقترن اسمها بمؤسّس هذه المدرسة و هو صدر الدين الشيرازي القول بالحركة الجوهرية فالمدارس الفلسفية و جميع الحكماء قبل زمن صدر المتألهين كانت ترى بأن الحركة تختص ببعض المقولات العرضية و لا ترتبط بمقولة الجوهر و لم يكتفوا بعدم اثبات الحركة في الجوهر و انما كانوا يعتبرونها أمراً مستحيلاً (٩٧).

مكوّنا الحركة الجوهرية : الحركة الجوهرية مفهوم مركب من حدين يحسن الالمام بهما المامة سريعة قبل الافاضة في هذه الحركة هما : الجوهر و الحركة :

عن الجوهر يورد الجرجاني في التعريفات ما يلي :«الجوهر : ماهية اذا وجدت في الاعيان كانت لا في موضع و يقول عنه الشيرازي «و هو المعنى المعقول الذي يدركه العقل من ذاته انه موجود لا في موضوع من غير ان يحتاج الى صورة قائمة بالعقل و تقسم الجواهر الى قسمين : الأول من حيث ترتيبها : وهي الجواهر الاولى كالأشخاص و الجواهر الثانية : كالأنواع والثوالث : كالأجناس وهي أولى بالجوهرية بعضها من بعض على حسب الترتيب السابق ، و القسم الثاني من حيث التاثير و التأثر مؤثر لا يتأثر وهو العقول المفارقة ،متأثر لا يؤثر : وهي الاجسام المتحيزة المنقسمة مؤثر و يتأثر : يتأثر من العقول و يؤثر في الاجسام و يسمى بالنفوس .

عن الحركة يقول الشيرازي « الحركة هي الحدوث التدريجي او الحصول او الخروج من القوة الى الفعل يسيرا يسيرا او بالتدريج او لا دفعة و كل هذه العبارات صالحة لتحديد الحركة (٩٨).

وان الحركة تحتاج الى موضوع بأنه اذا لم يكن موضوعاً للزم ان يكون ما بالقوة غير ما يخرج الى ما بالفعل فالحاجة الى موضوع ثابت انما هو لأجل الحفاظ على وحدة الحركة و اتصالها و ذلك باعتبار ان الحركة وجود غير قادر

لا تجتمع أجزاؤها في الوجود و لهذا تحتاج الى ما يحفظ الوحدة و الاتصال(٩٩).

و يمكن اقامة الدليل على الحركة الجوهرية بشكل اخر وهو ان العرض مرتبط في وجوده بالجوهر و تابع له و ليس له أي نوع من الاستقلال في الوجود و الحركة و التغير في الكيفية و الكمية و غيرهما من الاعراض اما ان يحدث ذلك بمعزل عن موضوعهما أي عن الجسم اثناء حركته و تغيره و ان يكون التدرج في الوجود

و الخروج من القوة الى الفعل بصورة تدريجية متتالية ثابت في الاعراض وهي منفصلة عن موضوعها الذي هو الجوهر دون ان تكون مرتبطة به و اما ان يحدث ذلك مع ارتباط العرض بالموضوع و يتحرك تبعا لحركة موضوعه و جوهره و الاول يؤدي الى خروج الاعراض عن طبيعتها العرضية و انقلابها الى ماهية اخرى هو الجوهر المستقل في الوجود اذن يتحتم اعتبار حركة العرض و تغيره تبعا لحركة الموضوع الذي هو الجوهر و تغيره و ليست حركة مستقلة عن حركته (١٠٠)، وعليه يقول ملا صدرا : موضوع الحركة ثابت وهو الطبيعة النوعية وبتعبير اخر المادة الاولى للشيء او الهيولي التي تتقبل كل صورة وذلك هو الموضوع الثابت للحركة الجوهرية ، اما جواب ملا صدرا فيحتاج الى : اولا : اثبات ان الطبيعة الكلية يمكن ان تكون موضوعا للحركة و ثانيا اثبات المادة الاولى للأشياء او ما يسمى بالهيولي وكلاهما لا يساعده الدليل والبرهان فالكلي لا وجود له في الخارج فكيف يكون موضوعا للحركة واما فكرة الهيولي او المادة الاولى فالقول بها يستلزم تعدد القدماء وهو خلاف التوحيد الالهي وقد قامت البراهين العقلية على وحدة القديم وانه لا تعدد فيه مضافا الى بطلان ذلك في نفسه و ثبت بالبرهان العقلي القاطع ان الذات الالهية المقدسة جعل الوجودات المادية بلا ان تكون عينا للحركة والتجدد بعد عدم كونه مستحيلا عقلا (١٠١)، و ان صدر الدين برهن على قوله « بالحركة الجوهرية « بشكل نظري متماسك فادخلها بفعلها هذا الى حقل الفلاسفة من جهة و اعطاها قوتها النظرية لمن قال بها من سبقه من العرفاء و لم يبرهن احد منهم عليها بطريق عقلية (١٠٢) ، اما الابداع الذي أتى به صدر المتالهين فهو وضعه الحركة في الجوهر و من هنا جاء تعبير « الحركة الجوهرية». متلازما مع اسم الشيرازي فقد كان الشيرازي بخلاف منهج ارسطو و ابن سينا و بقية الفلاسفة يعد بحث الحركة من الابحاث الميتافيزيقية و قد ذكرها بصراحة في بحث مراتب الوجود حين قسم الوجود الى ثابت و سيال اما ارسطو فقد ذكر بحث الحركة في عداد مباحث الطبيعيات و قد شاع ذلك في مناهج الفلاسفة الاخرين بمن فيهم فلاسفة الاسلام وقد أثبت الشيرازي وجود الحركة في الخارج من خلال البرهان العقلي و ليس من خلال الادراكات الحسية (١٠٣)، تقع الحركة الجوهرية في اتجاهين : ا: اتجاه صاعد نحو الكمال : تقتضيه الطبيعة بما هي متوجهة بالطبع و العناية الالهية نحو الكمال و مثاله : تحولات الجوهر البشري من مرحلته الجنينية الى غاية كونه عقلا بالفعل و ما فوقه . ب: اتجاه نازل الى مرتبة النقص وهذا يقتضيه القسر او قصور المادة القابلة و مثاله تحول الماء الى هواء عند ورود الحرارة الشديدة عليه ومنه يستنتج الدليل على حركة الجوهر(١٠٤).

فالحركة الجوهرية مفادها ان التغيرات الحاصلة في الاعراض الظاهرية مسبوقة بتغيرات في جوهرها فكما ان اعراض الاشياء متبدلة و متغيرة كذلك جواهرها التي تمثل صميمها و عمقها متبدلة و متغيرة ايضا و استدل صدر المتالهين الشيرازي على وجود هذا النمط من الحركة بأدلة نقتصر على ذكر واحد منها ان كل ما تقدم من حالات التغيير والحركة كانت في مقولة الكم والكيف و الاين و هي مقولات عرضية فلا بد لها من سبب انبثقت عنه وحيث انها تابعة للجوهر الذي عرضت عليه فلابد وان يكون الجوهر علة لها و علة المتغير المتحرك متغيرة و متحركة و عليه فلابد ان يكون جوهر الشيء متغيرا و متحركا ايضا (١٠٥).

وعليه يمكن القول استطاع الشيرازي عبر الحركة الجوهرية حل كثير من الاشكاليات الفلسفية نذكر منها :

الاولى : الثنائية في الجوهر الانساني وهي مسالة اثرت في التفكير العقلي المشائي الاسلامي كما اثرت في التفكير العقلي الاوروبي كما هو حال ديكارت و اما الثانية : ارتباط الحادث بالقديم او ارتباط المتغير بالثابت ، اما

الاشكالية الاولى فمن المعروف ان ابن سينا قد حصر الحركة في المقولات العرضية دون الحركة في مقولة الجوهر وبذلك يكون قد حذو الفلسفة الطبيعية الارسطية في حصر الحركة في مقولات الكم والكيف و الوضع و الاين و كلها اعراض و انكر بشكل واضح امكان الحركة في الجوهر وبذلك يكون ابن سينا قد حكم بالثبات المطلق على النفس و جعل من العقول جواهر ثابتة لا يحصل لها تغير ان النتيجة الحاصلة من ذلك هي ان في الانسان ما هو متحرك و ما هو ثابت و بالتالي استبطان الثنائية الجوهرية للنوع الانساني كذلك فعل ديكارت عندما قال ان الحركة الذاتية او قوة الاحساس و التعقل لا تنتمي باي شكل الى الطبيعة الجسمية على الرغم من قوله في الوقت عينه « الاحساس بالطبع لا معنى له دون الجسم وهو بذلك يقر بعلاقة ثنائية بين النفس كقوة للتعقل و الاحساس و الجسم كالة طبيعية تحمل هذه النفس و قواها الادراكية الانسانية (١٠٦)، اما الشيرازي فقد ألغى هذه الثنائية الجوهرية بفعل قوله بالحركة في المقولات جميعا بما في ذلك الحركة في مقولة الجوهر لقد ارجع الشيرازي الحركة في المقولات العرضية الى الحركة في مقولة الجوهر فكل حركة في الاعراض لا استقلال لها في الوجود بل وجودها بعرض وجود الجوهر و أن النتيجة العلمية لهذه الحركة هي وحدة الجوهر الانساني الذي جمع بين النفس و قواها الإدراكية و الجسم الطبيعي الحاصل لهذه النفس فكانت مقولته المشهورة في النفس الانسانية « النفس جسمانية الحدوث روحانية البقاء « وانها في أول الامر كالطبائع السيالة و ان الاضافة وجودية اشراقية حادثة ذاتاً في أول الامر و ان انسلخت في آخر الأمر عن الزمان و لا يصدق على وجودها المضي و الحال و الاستقبال بل جميع الأزمنة و الزمانيات بالنسبة اليها تصير كالآن و الأمكنة و المكانيات (١٠٧) ، وهنا يؤكد الوحدة النوعية للجوهر الانساني (١٠٨)، أما الإشكالية الثانية وهي ارتباط الحادث بالقديم حيث أوجد الشيرازي بالحركة الجوهرية اتصالاً بين العوالم كافة : عالم الطبيعة و عالم المثال وعالم العقل يرتبط الجوهر الانساني الواحد بمنظومة الوجود بعلاقة طولية ابتداءً من الهيولى الاولى الخالية من الفعلية من كل الجهات صعودًا الى العوالم الأخرى التي يتدرج فيها الانسان صعودًا وصولاً الى التجرد الاتمّ وهو عالم العقول التامة المجردة تجردًا كاملاً لا نقص فيه بعد أن كان الانسان خالياً بالتمام من التجرد لا فالحادث او المتغير الإنساني يبقى في حالةٍ من الصعود التكاملي الوجودي الطولي في عوالم الدنيا والآخرة الى ان يتحقّق بالتجرد الاتم الذي هو عين الثبات والقدم لذلك « ان ارتباط الحادث بالقديم يتحقّق عن طريق الحركة الجوهرية التي تستند بثباتها وحيثية بقائها الى الثابت القديم كما تُصحّح بسيلانها و تجدّدها ، حدوثانها الجوهرية جميع تجرّدات و تغيرات العالم الجسماني (١٠٩) .

للحركة الجوهرية مكانة مرموقة و مركزية في فلسفة صدر الدين الشيرازي الى جانب نظرية الوجود و عليه تهدف الحركة الجوهرية الى غاية متعالية انها تربط العالم السفلى بالعالم العلوي و انها تؤدي المادة الى العقل و تؤدي بالكثرة الى الوحدة و تربط بين الطبيعة الداخلية (الانسان) و بين الطبيعة الخارجية (العالم) و لقد عرض ملا صدرا تفسيرا جديدا و مفصّلا ناقش من خلاله اسلافه كابن سينا و الرازي و السهر وردي ليثبت بما فيه الكفاية وقوع الحركة في مقولتي الكيف و الكم و ذلك كمدخل أساسي لإثبات الحركة في الجوهر لهذا نراه اكثر في حديثه عن الحركة الكيفية و الكمية باعتبارهما خلافا للحركة المكانية و الوضعية الظاهرتين وقع حولهما النزاع اما مذهب ملا صدرا فهو القول بالحركة في المقولات الخمس أي الآين و الكم و الكيف و الوضع و الجوهر(١١٠) .

فالحركة الجوهرية تعتمد أساساً على الجوهر أحد المقولات العشر باعتباره الأساس في هذه المقولات وهو الذي قد تنطبق عليه الحركة بأفعالها سواء أكانت حركة تدريجية ام حركة دفعية و في هذه السياق فإن الموجود بما هو موجود يمكن تقسيمه الى ثابت و متغير حيث يقال ان الموجود إما ثابت و إما متغير :

اولا : الموجود الثابت عبارة عن الموجود الذي لا يختلف حاله و لا يتغير و لا يحصل فيه أي نوع من أنواع التحوّل فهو ملازم لحالة واحدة على مر الزمن.

جود المتغير هو الذي ينتقل من حالة الى حالةٍ اخرى فالموجودات في عالم الطبيعة و يحكم ان هذا العالم نوة و الاستعداد مضافا الى انه علامة تزاحم العلل و الاسباب فإن هذه الموجودات تقبل التغيير أما ، الماورائية بحكم كونها مبرأة من القوة والاستعداد من أي نوع من أنواع التغيير(١١١) .

لا صدرا الاستدلال الديني في الحركة الجوهرية من خلال الاستشهاد بآيات القرآن الكريم « أن يشأ يأت بخلق جديد»(١١٢) ، ادّعى الفلاسفة بأنه اذا كان العالم حادثا فان ذلك يتطلب تغييرا في لهية و هذا مستحيل لان الله لا يعتريه التغيير هذا في حين اعتبر المتكلمون انه إذا كان العالم قديماً ان هناك شيئاً أزليا موجود الى جانب الله و لا يتوقف في وجوده على الله لقد رام فلاسفة مسلمون لمشكلة بطرق شتى بما في ذلك أستاذ الملا صدرا ذاته الميرداماد الذي ابتكر فكرة الحدوث الدهري حدوث العالم ليس في الزمان و لا في السرمد ولكن في الدهر وقد اشتهر في تطويره لهذا المبدأ (١١٣) وع للحركة الجوهرية هو الموضوع لسائر اصناف الحركة ، و هو الجوهر و الفارق بينهما ان الموضوع ن الحركات جوهر نوعي متشخص و لكن الموضوع في الحركة الجوهرية جوهر جنسي بنوع ما و فرد ذلك الجوهر الجنسي في الانواع التي تقع تحت ذلك الجنس فالمتحرك جوهر وهو الموضوع للحركة و ي يتحرك ذلك الموضوع فيه جوهر ايضا وان التعبير بنوع ما للإشارة الى كونه مفهوماً انتزاعياً من تلك عاقبة المتكاملة التي ترد على ذلك الجوهر السائر في لبس بعد لبس حيث ان تلك الانواع المتكاملة سية واحدة سيالة متصرفة وبقاء مثل هذه الحقيقة انما يكون ببقاء تصرفها و سيلانها و يصح ان ينتزع ُ من حدود هذه الحركة مفهوم يسمى بـ « الماهية « او بـ « النوع»(١١٤) .

"بتكارات المبنية على الحركة الجوهرية فهي : معرفة الله و إثبات واجب الوجود على اساس الحركة كن الاطلاع بشكل طبيعي ومن خلال الحركة الجوهرية على حاجة عالم الممكنات لموجود يقوم بمرافقة ودات من أول وجودها الى منتهى كمالها ثم ان شخصية العالم الآنية تبيّن لنا الفقر الوجودي بالإضافة اي الواقعي للإنسان حول العالم يختلف بعد فهمه للحركة الجوهرية عما كان عليه قبل ذلك فلو قبلها ان أعمق حركات العالم المادي الى ما وصل اليه العلم هي الحركات التي تحصل داخل الأجزاء لذرة اما الان فإنه سيطلع على ان اعمق أسرار الوجود هو ان الوجود المادي ليس سوى حركة ولو د العالم قبل هذا الامر على انه عالم جامد وواقف و يعتبر ان الزمان المتصرّم وانقضاء العالم تابعان ان(١١٥) .

الابتكار الذي جاء به صدر الدين الشيرازي من خلال هذه النظرية انه صرّح بأن الاجسام (او ما بائع الجرمية) ذات أربعة أبعاد : الطول ، العرض ، العمق ، الزمان قبل ان يقف عليه أقطاب علماء هذا العصر و على ذلك تصير النتيجة بناءً على هذا البرهان ان وجود الاجسام كالزمان الذي له ل غير قادر الذات حتى لحظة واحدة بل و يكون قراره فناءه و سكونه : انعدامه و على هذا تكون المادّية سيّالة غير قارة يجري وجودها و يتدرج على غرار جريان الزمان و سيلانه وما ذلك الا لأجل عة عجينة بالزمان ولكون الزمان داخلاً في هويّتها فلا يمكن ان يختلفا في الحكم و عليه خرج حكيمنا ة الا وهي :

ان وليد حركة المادّة و سيلانها ، ثانيا : الزمان مقدار حركة المادة ، ثالثا : حدوث العالم المادّي ، ركة بحاجة الى محرّك ، خامسا : الحركة تلازم الغاية (١١٦) .

سفة قبل صدر الدين الشيرازي يسيرون على نهج ارسطو و ذلك بالقول ان الحركة تقع في اربع هي (الكم و الاين و الكيف والوضع) و ينفون حصول الحركة في مقولة الجوهر و هم يعتبرون ان

التغير في الجوهر (يعني الصورة و الهيولى) انما هو من الكون و الفساد فعن طريقهم يوجد الجسم ويكون و بافترافهم يفسد و ينعدم ، فالحركة الجوهرية هي الخروج من حالة الى حالة اخرى و هي ايضا تدعو الى التجدد و يكون هذا التجدد مطلق التغير في الكون و تعد نظرية الحركة الجوهرية من الركائز الاساسية التي اعتمدها صدر الدين الشيرازي و قد استطع من خلال الحركة الجوهرية الحل الكثير من الاشكالات التي تكون مرتبطة بتكامل المادة و تجردها و ايضا علاقة البدن بالنفس و مسائل الزمان والمكان وما سبق ذكرنا ان التحول و الحركة يكونان في مقولات و هذه المقولات عرضية مثل الكيف و الاين و الكم و بما ان هذه المقولات تابعة للجوهر و عارضة عليه فلا بد من خلال هذه التبعية ان يكون الجوهر علة تغيّرها و بالنتيجة سوف تكون العلة الطبيعية للمتحرك و لابد ان تكون هذه العلة متحركة فيكون جوهر الشيء متغيراً و يكون الجوهر متحركاً بجميع اعراضه و أوصاله دائم لان العالم متكون من اشياء جواهر .

وتوجد علاقة بين اتحاد العاقل و المعقول بالحركة الجوهرية و تعد الحركة الجوهرية من اهم المسائل الاساسية عند صدر الدين الشيرازي و على سبيل المثال لو حذفنا القول بالحركة الجوهرية لانهارت مباحث الوجود الذهني و اصالة الوجود ووحدة الوجود .

أي ان تحصيل حاصل ان الحركة عند صدر الدين تقع في الجوهر حيث ان المتعارف عليه عند الفلاسفة ان الحركة تقع في اربعة مقولات من المقولات العشر و التي هي الكم ، الكيف ، الاين ، والوضع فالشيرازي يقول ان الحركة تقع في خمس مقولات يعني بالإضافة الى الجوهر فالنفوس المتعلقة بالأبدان والطبائع المادية تكون في حالة تجدد و تغير .

الهوامش:

(١) " الحركة عبارة عن خروج الشيء من القوة الى الفعل تدريجاً وهو معنى نسبي و الامور النسبية و الاضافية تجدّدها و ثباتها سيّما اذا كان مفهومها عين الانقضاء و التجدّد فههنا « تجدد شيء « و « شيء متجدد في ذاته « فالأول هو معنى الحركة و الثاني هو المتحرك في ذاته وكذا ههنا حدوث شيء و شيء حادث في نفسه و كذا خروج الشيء من القوة الى الفعل معناه غير معنى الشيء الخارج من القوة الى الفعل : ينظر : دغيم : سميح ، موسوعة مصطلحات صدر الدين الشيرازي ، ج١ ، ص ٣٤٧ .

(٢) " اسم مجرد دال على كيفية وجود الجوهر من حيث هو جوهر ينظر : وهبة : مراد ، المعجم الفلسفي ، ص ٢٨٩ ، و الجوهرية مفهوم واحد و معنى فارد يوجد تارة مستقلا بنفسه مفارقاً عن الموضوع و المادة ثابتاً دائما مبرّءا عن الكون و الفساد و التغير فعلا ثابتاً كالعقول الفعّالة و الملائكة المقربين على مراتبها و يوجد تارة اخرى مفتقراً الى المادة مقترناً بها منفعلا عن العلل الخارجية متحركاً و ساكناً و كائناً فاسداً كالصور النوعية و النفوس الارضية على تفاوت درجاتها ف الضعف و الفقر: ينظر : دغيم : سميح ، موسوعة مصطلحات صدر الدين الشيرازي ، ج١ ، ص ٣٢١ .

(٣) " الابتكار : هو إيجاد شيء جديد لم يسبق استحداثه من قبل، أو تطوير شيء موجود أصلاً من خلال إعادة تصنيعه وهيكلته بطريقة جديدة ومختلفة تماماً عن القديمة، كما يجب أن تتماشى مواصفات الابتكار مع متطلّبات المستهلك للمنتج الجديد، ويكون ذلك من خلال استغلال المنتجات الإنوفاتية المتوفّرة في الأسواق والمجتمع أو الحكومات ذات فعالية أعلى و يُمكن تعريف الابتكار أيضاً بأنّه توجيه القدرات العقليّة وتسخيرها في إيجاد فكرة جديدة، ويمكن تطبيقها. تنطابق شروط الابتكار على المُبتكر إذا أجاب على تساؤلات ليست مألوفة أو لم يتم طرحها من قبل : ينظر mawdoo٣.com.http:///تعريف الابتكار .

(٤)" الإبداع وهو ايجاده لافعال نولاّها بذاته و هي الابداعات و معنى الابداع هو ايجاد الشيء عن العدم أي ايجاده لا من شيء لست أقول من لا شيء و اليه أشار بقوله « بديع السموات و الارض « فالإبداع يوجب نقصان المُبْدَع و الا لم يكن أحدهما بكونه مبدعا و الآخر مبدعا أولى من العكس فإذن من الضرورة ان لا يكون ممكن ما خالياً عن نقص و قصور ومن الضرورة ان يكون النقص في عالم النفوس أكثر منه في عالم العقول و في عالم الطبائع أكثر و أوفر ممّا في عالم النفوس و في عالم العناصر أكثر و أشد ممّا في عالم الأفلاك و هكذا الى ان ينتهي الى مادة مشتركة لا خيرية فيها الا القوة و الاستعداد لقبول الأشياء : ينظر : دغيم : سميح ، موسوعة مصطلحات صدر الدين الشيرازي ، الجزء الاول ، ص٢ .

(٥)الحيدري : كمال ، شرح نهاية الحكمة للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، بقلم الشيخ علي حمود العبادي ، مؤسسة الهدى للطباعة و النشر ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م ، ص ٩٤ .

(٦) العلوي : هادي ، نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي ، ، ط١ ، لبنان ـ بيروت ، ١٩٨٣م ، ص٧.

(٧) سهروردي : شهاب الدين يحيى ، التلويحات اللوحية و العرشية ، تصحيح و مقدمة نجفقلي حبيبي ، ايران ، ١٣٨٨هـ ،

ص١٢٠ .
(٨) الجيلي : علي بو سلمان ، أنوار الحكمة المتعالية ، ص ٦٩ . ٧٠ .
(٩) الخاقاني : محمد محمد طاهر ال شبير، عناصر العلوم ، ص ٣٩٧ .
(١٠) الديناني : غلام حسين الابراهيمي ، القواعد الفلسفية العامة في الفلسفة الاسلامية ، الجزء الاول ، ص ١٨٣ .
(١١) الاعسم : عبد الامير ، المصطلح الفلسفي عند العرب ، القاهرة ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٨٩م ، ص ١٩١.
(١٢) ينظر : الديناني : غلام حسين الابراهيمي ، القواعد الفلسفية العامة في الفلسفة الاسلامية ، الجزء الاول ، ص ١٨٣ . ١٨٤ .
(١٣)العلوي : هادي ، نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي ، ص ٩ .
(١٤) مرحبا : محمد عبد الرحمن ، تاريخ الفلسفة اليونانية من بداياتها حتى المرحلة الهلنسية ، ط١، عزالدين للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م ، ص٩٦ .
(١٥) فخري : ماجد ، تاريخ الفلسفة اليونانية (من طاليس الى افلوطين وبرقلس) ، دار العلم للملايين ، ط١، بيروت . لبنان ، ١٩٩١م ، ص ٤٠ .
(١٦) ينظر : وهبة : مراد ، المعجم الفلسفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٦م ، ص ٣٠٠ .
(١٧) مرحبا : محمد عبد الرحمن ، تاريخ الفلسفة اليونانية من بداياتها حتى المرحلة الهلنسية ، ص٩٦ .
(١٨) فخري : ماجد ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص٤٠ . ٤١ .
(١٩) مرحبا : محمد عبد الرحمن ، تاريخ الفلسفة اليونانية من بداياتها حتى المرحلة الهلنسية ، ص٩٧ .
(٢٠) فخري : ماجد ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٤١ .
(٢١) رامين : فرح ، مباني صدر المتألهين الفلسفية ، ص ١٤٥ .
(٢٢) حاجي : جعفر عباس ، نظرية المعرفة في الاسلام ، ص ٣٤٢.
(٢٣) فخري : ماجد ، قادة الفكر أرسطو طاليس ، دار المشرق ، ط٤ ، بيروت ، . لبنان ، ١٩٩٩م ، ص ٣٧ .
(٢٤) الشافعي : حسن محمود عبد اللطيف ، نظرية الحركة الجوهرية عند ملا صدرا في سياق الفكر الاسلامي ، بحث مقدم في مؤتمر الملا صدرا و الفلسفة العالمية المعاصرة ، بحوث مؤتمر الملا صدرا (الايراني . العربي جزيرة كيش) ، ط١، مؤسسة فلسفة صدر الاسلامية ، طهران . ايران ، ١٤٢٥هـ .ق ، ص ٢٩٤ . ٢٩٤ .
(٢٥) الديناني : غلام حسين الابراهيمي ، القواعد الفلسفية العامة في الفلسفة الاسلامية ، الجزء الاول ، ص ١٨٥ .
(٢٦) حسن : علي الحاج ، الحكمة المتعالية عند صدر المتالهين الشيرازي ، ص ٢٠٩. ٢١٠.
(٢٧) فخري : ماجد ، قادة الفكر أرسطو طاليس ، دار المشرق ، ص ٣٧ .
(٢٨) برهييه : أميل ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة جورج طرابيشي ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص ٢٦٥.
(٢٩) فخري : ماجد ، قادة الفكر أرسطو طاليس ، دار المشرق ، ص ٣٧ .
(٣٠) العلوي : هادي ، نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي ، ص١٤ .
(٣١) ينظر: الالوسي : حسام محيي الدين ، فلسفة الكندي ، وآراء القدامى و المحدثين فيه ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط١ ، بيروت . لبنان ، ١٩٨٥م ، ص ١٩٥ . ١٩٦ .
(٣٢) لزيق : كمال اسماعيل ، مراتب المعرفة وهرم الوجود عند ملا صدرا دراسة مقارنة ، ص ٣٧٩.
(٣٣) العلوي : هادي ، نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي ، ص ١٤ .
(٣٤) الالوسي : حسام محيي الدين ، فلسفة الكندي ، وآراء القدامى و المحدثين فيه ، ص ١٩٦ .
(٣٥) الكندي : يعقوب بن اسحاق ، من الكندي الى المعتصم بالله في الفلسفة الاولى ، القاهرة ، ص ٦٥ .
(٣٦) الفارابي ، مجموعة الرسائل ، رسالة الدعاوى القلبية ، حيدر آباد ، ص ٨ .
(٣٧) ابو علي : ابن سينا ، النجاة ، مطبعة امر تضوي ، ط٢ ،طهران ، ١٣٦٤هـ . ش ، ص ١٠٥ .
(٣٨) الشيرازي : صدر الدين محمد ، الحكمة العقلية في الاسفار الاربعة ، المجلد ١، ص ٢٨ .
(٣٩) المصدر نفسه ، ص ٢٨ . ٢٩ .
(٤٠) ابوعلي : ابن سينا ، كتاب الحدود ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٣ ، ص ٢٩ .
(٤١) وعليه فان الحركة عند ابن سينا تقال على تبدل حال فارة في الجسم يسيراً يسيراً على سبيل اتجاه نحو شيء و الوصول بها اليها هو بالقوة لا بالفعل و قد ذكر هذا التعريف الشيرازي في الاسفار من الجزء الثالث اما السبزواري يقول عن الحركة فان الحركة امر بين صرافة القوة و محوضة الفعل و هي عند الغزالي هرب من مكان و طلب لمكان اخر : ينظر : الحسن : نزيه عبدالله ، فلسفة صدر الدين الشيرازي ، ص ١٨٣ . ١٨٤ ، و عرفها البعض كالمشائين بأنها « خروج الشيء تدريجيا من القوة الى الفعل : ينظر : المسلم : صادق ، النفس عند صدر الدين الشيرازي ، ص ٦٨ ، والحركة كتغير و استحالة ترتبط بعالم الكون

والفساد و انما هي خروج الشيء من القوة الى الفعل بشكل تدريجي وليس دفعة واحدة و ان الحركة لا تقتصر على الاعراض و انما تشمل الجوهر و بذلك فعلم الموجودات المادية هو عالم يتسم بالتغير والتجدد والسيلان: ينظر بنعتو: عبد المالك، نظرية الفعل عند صدر الدين الشيرازي، ص٢٧.

(٤٢) ابو علي : ابن سينا ، النجاة ، ص ٤٢٩ .

(٤٣) الخاقاني : محمد محمد طاهر ال شبر، عناصر العلوم ، ص ٣٩٨ .

(٤٤) الحبيلي : علي بو سلمان ، أنوار الحكمة المتعالية ، ص ٧٠ .

(٤٥) الحبيلي : علي بو سلمان ، أنوار الحكمة المتعالية ، ص ٧١.

(٤٦) العلوي : هادي ، نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي ، ١٩ .

(٤٧) السراي : حسون ، مفهوم الجوهر في الفلسفة الحديثة ، ط١ ، دار الهادي ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م ، ص ٢٧ .

(٤٨) زيادة : معن ، الموسوعة الفلسفية العربية ، المجلد الاول ، ص ٣٤٦ .

(٤٩) يعقوبي : محمود ، معجم الفلسفة ، اهم المصطلحات و اشهر الاعلام ، ص٣١ .

(٥٠) الجرجاني : علي بن محمد بن علي ، التعريفات ، حققه و قدم له ووضع فهارسهُ ابراهيم الابياري ، ص٧٠ .

(٥١) معجم المصطلحات الكلامية ، اعداد قسم الكلام و الحكمة الاسلاميين ، زيادات و استدراكات : ابراهيم رفاعة ، المجلد الاول ، ص٢٦٢ .

(٥٢) العلوي : هادي ، نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي ، ص ١٩ ـ ٢٠ .

(٥٣) دغيم : سميح ، موسوعة مصطلحات صدر الدين الشيرازي ، ج١ ، ص ٣٠٨ .

(٥٤) ينظر : الشيرازي : صدر الدين محمد ، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، ج١ ، ص ٣١٤ .

(٥٥) الشيرازي : صدر الدين محمد ، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، ج٣ ، ص ٦٤ .

(٥٦) العلوي : هادي ، نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي ، ص ٢٤ـ ٢٥ .

(٥٧) هاني : ادريس ، ما بعد الرشدية ملا صدرا رائد الحكمة المتعالية ، ص ٣٥٩، ٣٦٠.

(٥٨) الصدر : رضا ، صحائف من الفلسفة ، ص ٦٨٠ ـ ٦٨١ .

(٥٩) الدبياني : غلام حسين الابراهيمي ، القواعد الفلسفية العامة في الفلسفة الاسلامية ، الجزء الاول ، ص ١٨٧ .

(٦٠) الحبيلي : علي بو سلمان ، أنوار الحكمة المتعالية ، ص ٧١ ـ ٧٢ .

(٦١) الشافعي : حسن محمود عبد اللطيف ، نظرية الحركة الجوهرية عند ملا صدرا في سياق الفكر الاسلامي ، ص٢٩٥ .

(٦٢) الخاقاني : محمد محمد طاهر ال شبر، عناصر العلوم ، ص ٣٩٨ .

(٦٣) الشيرازي : صدر الدين محمد ، الحكمة العقلية في الاسفار الاربعة ، المجلد الاول ، ص ٣٤ ـ ٣٥ .

(٦٤)ابو رغيف : عمار ، قراءات نقدية جادة ، ط٢ ، دار الفقه للطباعة و النشر برهان ـ ايران ، ١٤٢٧هـ .ق ـ ١٣٨٥هـ .ش ، ص ٤٥ .

(٦٥) ابو علي : ابن سينا ، النجاة ، ص ١٤٣ .

(٦٦) ابو علي : ابن سينا، الهيات الشفاء، شرح وتعليق صدر الدين محمد الشيرازي، بأشراف استاد سيد محمد خامنه تصحيح لمحققلي حبيبي، المجلد الاول، ص٥٦٥.

(٦٧) عبوديت : عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، ترجمة علي الموسوي ، مراجعة ، خنجر حمية ، ج١ ، ص ٣٩٣ ـ ٣٩٤ .

(٦٨) الشافعي : حسن محمود عبد اللطيف ، نظرية الحركة الجوهرية عند ملا صدرا في سياق الفكر الاسلامي ، ص ٢٩٥ .

(٦٩) هاني : ادريس ، ما بعد الرشدية ملا صدرا رائد الحكمة المتعالية ، ص ٣٥٠ ـ ٣٥١ .

(٧٠) الشيرازي : صدر الدين محمد ، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، ج٣ ، ٢١.

(٧١) الميدجي : محمد ، تعليقات الحكيم الميدجي على شرح المنظومة في المنطق و الحكمة ، ص ٤٧٢ ـ ٤٧٣ .

(٧٢) الشيرازي : صدر الدين ، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، الجزء ٣ ، ص ١١٣ .

(٧٣) الآملي : حسن زاده ، سرح العيون في شرح العيون ، ط٢ ، ايران ، ١٤٢١هـ . ق ، ص ٣٨٩ .

(٧٤) نصر : حسين ، تعاليم صدرا ، ص ٧٤.

(٧٥) لزيق : كمال اسماعيل ، مراتب المعرفة وهرم الوجود عند ملا صدرا دراسة مقارنة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٤م، ص ٣٧٩ .

(٧٦) نصر : حسين ، تعاليم صدرا ، ص ٧٤.

(٧٧) بدران : حسن يحيى ، البنية الفلسفية للمعرفة عند ملا صدرا ، تقديم طراد حمادة ، ص ٩٩ ـ ١٠٠

(٧٨) هاني : ادريس ، ما بعد الرشدية ملا صدرا رائد الحكمة المتعالية ، ص ٢٦٨ .
(٧٩) لزيق : كمال اسماعيل ، مراتب المعرفة وهرم الوجود عند ملا صدرا دراسة مقارنة ، ص ٣٨٩ .
(٨٠)ينظر: الشيرازي : صدر الدين محمد ، الحكمة العقلية في الاسفار الاربعة ، الجزء الثالث ، ص ٢١ ـ ١٧٧ .
(٨١) الحيدري : كمال ، شرح بداية الحكمة للعلامة محمد حسين الطباطبائي ، بقلم خليل رزق ، ج٢ ، ٢٢١.
(٨٢) الطباطبائي : محمد حسين ، بداية الحكمة ، ص ١٦٢ ـ ١٦٣ .
(٨٣) نصر : حسين ، تعاليم صدرا ، ص ٧٤ ـ ٧٥ .
(٨٤) بدران : حسن يحيى ، البنية الفلسفية للمعرفة عند ملا صدرا ، تقديم طراد حمادة ، ص ١٠٠ .
(٨٥) حاجي : جعفر عباس ، نظرية المعرفة في الاسلام ، ص ٣٤٣.
(٨٦) الشيرازي : صدر الدين محمد ، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، ج٣ ، ص ٢٢.
(٨٧) الصدر : رضا ، صحائف من الفلسفة ، ص ٦٨٥ .
(٨٨) الشيرازي : صدر الدين محمد ، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، ج٣ ، ص٢٢ .
(٨٩) الشيرازي : صدر الدين محمد ، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، ج٣ ، ٢٢ .
(٩٠) مرتضى : بسام ، نظرة في الالهيات ، ص ٢٨.
(٩١) الهيدجي : محمد ، تعليقات الحكيم الهيدجي على شرح المنظومة في المنطق و الحكمة ، ص ٤٨٢ .
(٩٢) المصدر نفسه ، ص ٤٨٢ .
(٩٣) الصدر : السيد رضا ، صحائف من الفلسفة ، ص٦٨٤ .
(٩٤) الشيرازي : صدر الدين ، تفسير سورة الواقعة ، صححه و أشرف على طبعه محمد خو اجوي ، ط١ ، انتشارات مولى ، ١٤٠٤هـ . ق ، ص ١٣٩ .
(٩٥) الكاظمي : ماجد ، الرؤية الفلسفية نقد وتحليل دراسة استدلالية معمقة في نقد الفكر الفلسفي ، ص٩٠.
(٩٦) حاجي : جعفر عباس ، نظرية المعرفة في الاسلام ، ص ٣٤٣. ٣٤٤.
(٩٧) الحيدري : كمال ، فلسفة صدر المتألهين قراءة في مرتكزات الحكمة المتعالية بقلم خليل رزق ، ، ص١٧٤.
(٩٨) الحسن : نزيه عبدالله ، فلسفة صدر الدين الشيرازي ، ص ١٨١. ١٨٣.
(٩٩) الحيدري : كمال ، شرح بداية الحكمة للعلامة محمد حسين الطباطبائي ، بقلم خليل رزق ، ج٢ ، ص ٢٢٣ .
(١٠٠) حاجي : جعفر عباس ، نظرية المعرفة في الاسلام ، ص ٣٤٤ ـ ٣٤٥.
(١٠١) الكاظمي : ماجد ، الرؤية الفلسفية نقد وتحليل دراسة استدلالية معمقة في نقد الفكر الفلسفي ، ص٩٠. ٩١.
(١٠٢) الحسن : نزيه عبدالله ، فلسفة صدر الدين الشيرازي ، ص ١٨٤.
(١٠٣) حلباوي : علي أسعد ، اصالة الوجود عند صدر الدين الشيرازي ، ص ١٥٦.
(١٠٤) الحسن : نزيه عبدالله ، فلسفة صدر الدين الشيرازي ، ص ١٨٥
(١٠٥) الساعدي : صادق ، نافذة على الفلسفة ، ص ٩٣.
(١٠٦) لزيق : كمال اسماعيل ، مراتب المعرفة وهرم الوجود عند ملا صدرا دراسة مقارنة ، ص ٣٨١ ـ ٣٨٢.
(١٠٧) الشيرازي : صدر الدين ، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية ، الجزء الثامن ، ص٣٣٥ .
(١٠٨) لزيق : كمال اسماعيل ، مراتب المعرفة وهرم الوجود عند ملا صدرا دراسة مقارنة ، ص ٣٨٢ .
(١٠٩) الشيرازي : صدر الدين ، شرح أصول الكافي ، تعليق علي النوري ، تصحيح محمد خواجوى ، مؤسسة مطالعات و تحقيقات فرهنكى ، ج١ ، طهران ، ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٠م ، ص ١٢٦ .
(١١٠) هاني : ادريس ، ما بعد الرشدية ملا صدرا رائد الحكمة المتعالية ، ص ٣٥٨ .
(١١١) رضا : عبد المجيد ، حوار الفلاسفة أصالة الوجود والماهية بين الملا صدرا و الفلسفة الإشراقية ، ص ١٣٩ .
(١١٢) القرآن الكريم : سورة فاطر ، الآية ١٦ .
(١١٣) نصر : حسين ، تعاليم صدرا ، ص ٧٥.
(١١٤) الصدر : رضا ، الفلسفة العليا ، ص ٢٠٦ .
(١١٥) رامين : فرح ، مباني صدر المتألهين الفلسفية ، ص١٤٧ .
(١١٦) السبحاني : جعفر ، صدر المتألهين ، مؤسس الحكمة المتعالية ، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام ، ط١ ، قم ، ١٣٨٢ / ١٤٢٤ هـ ، ص ١٦٧ ـ ١٦٨ .

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb